

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل /كلية التربية الاساسية
قسم التاريخ

سياسة المأمون في نزاعة مع الامين
بحث مقدمة به الطالبة (فاطمه كاظم محسن) الى مجلس
كلية التربية الاساسية /قسم التاريخ وهو جزء من متطلبات نيل درجة
البكالوريوس في التاريخ

بأشراف

أ.م.د جنان مرزه حمزه

2022

1443 هجرية

توطئة

كان لهارون الرشيد* ولدان هما محمد الامين و عبدالله المأمون ولد عبدالله ليلة استخلف الرشيد من احدى الجواري الفارسية هي (مراجل) اما الامين فوالدته زبيدة حفيدة ابي جعفر المنصور وقد نشأ الولدان بين ايدي الترف وتحت رقابة الرشيد اذ امر اعظم رجال دولته ليدرسوا تحت ايديهم فكان الاصمعي لتأديب محمد الامين والفضل بن يحيى البرمكي أيضا بالأشراف على تربيته اما عبدالله المأمون فتعلم على يد جعفر بن يحيى (1)

ظهرت المنازعات بين الاخوين في وقت مبكر اذ كان البلاط العباسي مولد جانبيين متنافسين حول الخلافة احدهما هاشمي عربي والآخر فارسي (2). وكان الصراع على اشده اذ حاول العرب ان لا يستسلموا لسيطرة الفرس لذا حاولوا ان يوحّدوا صفوفهم ومواقفهم واستطاع الجانب العربي المتمثل بزوجته زبيدة وامه خيزران وحاجبه الفضل بن ربيع ان يعهد بولاية العهد الى ابنه محمد الامين عام 157 هجرية (3).

* هارون الرشيد هو ابو جعفر هارون محمد المهدي الخليفة الخامس 149 هجرية اهتم والده المهدي بتعليمه وتنقيفه بويع للخلافة 169 هجرية من قبل والده واستلمها فعليا عام 170 هجرية واستمر بالخلافة حتى وفاته 193 هجرية وللمزيد الاطلاع ابو خليل ، هارون الرشيد امير الخلفاء واجل ملوك الدنيا، دار الفكر، دمشق، 1996، ص 11.

1- مصطفى، شاعر ، دولة بني العباس، ج1، ط1، وكالة المطبوعات الكويتية، 1973، ص404.

2- المصدر نفسه، ص 405.

3- طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ الدولة العباسية، ط7، دار النفائس، بيروت، 2009، ص111.

ولم يرضخ الجانب الفارسي وعلى رأسه البرامكة اذ سعوا لدى الرشيد حتى تمكنوا من اقناعه في جعل ولاية العهد الى ولده المأمون بعد الامين سنة 182 هجرية وعلى ان يتولى المأمون ولاية المشرق سنة 186 هجرية بمعنى تقسيم الخلافة الى خلافتين وعندما حج الرشيد ومعه ولداه الأمين والمأمون وكان في سنة 186 هجرية كتب موثيق الإخلاص من قبل ولديه لبعضهما البعض وفي هذه الموثيق تعهد الامين بترك للمأمون كل ما عهد اليه من بلاد المشرق (1).

وعندما ذهب الرشيد الى خراسان قام بتجديد البيعة على قاداته اذ اشهد اهم سائر الناس بتلك البيعة اذ امر ان المال والجنود والسلام والقادة تابعين الى المأمون في حين ترك بغداد للأمين (2).

وعندما علمت زوجته زبيدة غضبت وقالت له ما انصفت ابنك محمد اذ وليته بغداد واعربته من القادة والعدد فرد عليها الرشيد (وما انتي وتميز الاعمال واختيار الرجال اني وليت ابنك السلم ووليت عبدالله المأمون الحرب وصاحب الحرب احوج الى الرجال من صاحب السلم) (3).

1- ايوب ،ابراهيم ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، ط1، الشركة العالمية للكتابة، بيروت، 1989، ص 71.

2- بن يعقوب ،ابي علي احمد بن محمد ،، تجارب الامم وتعاقب الهمم، ج3 ا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص 474.

3- عطوان، حسين ، الدعوة العباسية، مبادئ واساليب، دار الجبل، بيروت، 1984، ص84.

يتضح من ذلك ان الرشيد احس بنوع من التدخل للسيدة زبيدة في شؤون الحكم واراد ان يشعرها بانها لم تكن منصفه ومع هذا فان الرشيد قد فضل الامين وجعله على المناطق الاكثر امانا وسلامة(1)0

وبعد وفاة هارون الرشيد ال الامر الى ابنه الامين على عكس ما كان يريد الرشيد اذا بايع الفضل بن ربيع عهد الامين عندما تولى البيعة سنة 193 هجرية وعين الفضل بن ربيع وزيرا واسماعيل بن صبيح كاتبا والعباس بن فضل حاجبا (2) 0

وعند توالى الامين الخلافة وصل كتاب الخلافة وسيف ابيه وكسوته الخاصة فانقل الامين من قصر الخلد الى قصر الخلافة واخذ البيعة من عامة الناس والامراء والجنود واشراف بني هاشم (3)0

1- طقوش، محمد سهيل ، المصدر السابق، ص 113.

2- ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون العبر، ج 3، المؤتمر لتوزيع الرياض ، ص 289.

3 عطوان ، عطوان ، والمصدر السابق، ص 90.

كان عهد الامين مليئاً بالفتن والاضطرابات وقد وصفه المؤرخون ومنهم السيوطي يقول ((كان من احسن الشباب صور ذو قوه مفرطه وشجاعة معروفة..... لكن كان سيء التدبير وكثير التبذير وضعيف الراي لا يصلح للأمانة))

وكان من ابرز الحوادث في عهده ثورة بلاد الشام على يد علي بن عبدالله بن خالد المعروف بالسفياني اذ اصبحت بلاد الشام مسرحاً للفوضى لمدة سنتين (1)0

كما مرت الدولة في عهدة بالعديد من الازمات ومن ابرزها تمزيق كتاب العهد المعلق في مكة المكرمة وانتهاء الدعاء على المنابر للمأمون والدعاء لابنة موسى اذا امر بولاية العهد لابنة من بعده، فبلغ ذلك المأمون وعلى اثرها تيقن المأمون ان الخلافة بينه وبين اخيه وصل ذروته (2)0

-

-
- 1- حسن ،حسن ابراهيم ،تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ،ج2، ط14، دار الجبال ،بيروت ،1996، ص56.
 - 2- علي ،وفاء محمد ،صفحات من تاريخ العباسيين ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1989، ص36.

اسباب الخلاف بين الامين والمأمون :

كانت للفتنة بين الاخوين الامين والمأمون العديد من الاسباب ومن اهمها

1-دور الحاشية في تأجيج الصراع :

كان للرجال الحاشية مطامع ساهمت في اتساع الخلافة بين الاخوين فالفضل بن ربيع ينصح الامين بان يستدعي اخاه المأمون الى بغداد حتى يضفر به كرهينه ويفصل بينه وبين جنده(1)0

وفي المقابل او عز الفضل بن سهل الى المأمون بالاعتذار عن الذهاب بحجه ان امور خرسان تستدعي البقاء فيها من اجل تسويتها (2)0

ويمكن ملاحظة ان للفضلين دور مهم واساسي في تأجيج الصراع بين الامين والمأمون من اجل مصالحهم الخاصة

2التدهور الاقتصادي واثرة في تأجيج الصراع :

كان للجانب الاقتصادي ارتباط واضح بالوضع السياسي والاداري والمالي العام للدولة بين طرفيها المشرق المتمثل بخرسان والتي كانت تحت سيطرة

المأمون ،واقاليم الخلافة العامة والتي كانت تحت سيطرة الامين و اول بوادرها المالية استرجاع الاموال التي حملها الرشيد معه الى خرسان (3)0

1-الخطيمي،احمد،الفتنه في عهد الامين والمأمون ،دار دجلة لنشر وتوزيع ،عمان،2015،ص89.

3- العبادي ،احمد مختار ،في تاريخ العباسي والاندلس ،دار النهضة العربية للطباعة ،بيروت،ص96.

3-تاريخ اليعقوبي ،تحقيق عبد الأمير مهنا،ط1 ،شركة العالمية للمطبوعات ،2010،ص296.

6

وقد طالب الامين من المأمون ان يتنازل له عن بعض الاموال بحجه ان مال خرسان يكفي اما مال العراق فلا يكفي فضلا عن تنازل للامين بعدد من المناطق خرسان(1)0

رد المأمون على هذا الطلب بالرفض برسالة حازمه مما ادى الى غضب الامين فارسل للمأمون رسالة يخبره فيها اما الاذعان لشروطه او التعرض للنار 0لكن المأمون لم يأبي لهذا التهديد ورد عليه بانه لا يخشى في الحق لومه وبعد فشل المفاوضات اصبح الاحتكام بالسيف امر لا مفر منه(2)0

3- محاولة الامين اقناع المأمون التنازل عن ولاية العهد لولده موسى سلميا:

كانت سنة 194 هجرية مليئة بالفود والمراسلات بين الاخوين اذ واجه الامين وفدا سياسيا الى المأمون يتألف من ثلاثة اشخاص احدهم العباس بن

موسى وعيسى بن موسى يطلب من المأمون ان يحضر الى بغداد ويترك كل أعماله لولدة موسى بن محمد الامين كما ارسل اليه بعض الاموال والهدايا(3)0

1-تاريخ اليعقوبي ،المصدر السابق،ص297.

2-العبادي ،احمد مختار ،المصدر السابق،ص97.

4-الدوري ،عبد العزيز ،العصر العباسي الاول دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي ،ط1،دار الطليعة لطباعه والنشر ،بيروت، ص152.

7

رفض المأمون ذلك بتأثير من الفضل بن سهل وكان يرغب بان لا يتواصل الى حلول سياسية ،عاد الوفد الى الامين واخبره بامتناع المأمون ،فألح عليه الفضل بن ربيع ان يعهد بولاية العهد الى ابنه موسى وخلع المأمون فقبل الامين واخذ البيعة له من بني هاشم والقضاة والولاة الاقاليم الدولة العباسية ونهى عن ذكر المأمون من الدعاء على المنابر كما امر محمد بن عبدالله بتمزيق الكتاب الذي حفظه الرشيد في الكعبة ، وعندما ورد الى المأمون افعال الامين غضب(1)0

1- الدوري ، عبد العزيز ، المصدر السابق، ص153.

احداث الفتنة ومجرياتها :

كان لابد للأمين ان يتخذ بعض الاجراءات لمواجهة اخية وخاصة بعد قيام المأمون بأسقاط ما ضرب للأمين من دنائير بخرسان فعين الامين علي بن عيسى بن ما هان والي على خرسان سنة 195 هجرية وجعل معه مجموعه من القادة وكان الامين يرغب في ذلك لكي يكون مستعد للحرب اذا حدثت بينه وبين المأمون(1)0

كما حمل علي عيسى بن ما هان رسالة حازمه للمأمون من قبل الامين وقد اشترك في جيش علي بن عيسى بعض قادة العرب البارزين فاخرج لهم المأمون طاهر بن الحسين وقد لجأ طاهر الى المراوغة في القتال ضد علي اذ علق عهد البيعة على الرماح ،اما نتيجة الحرب كانت غير مرضية اذ هزم جيش الامين وقتل علي بن عيسى بن ما هان ولما وصلت الاخبار للمأمون قام بالتهنئة واعلن عن خلع الامين وأدعى لنفسه بالخلافة في خرسان(2)0

ولما بلغ الامين قتل علي بن عيسى بن ما هان وانهزم الجيش ثم بعث جيشا الى همدان ولما وصلت الاخبار للمأمون ارسل لهم طاهر بن الحسين وحاصرها وفتحها صلحا ثم حدث قتال بين طاهر بن الحسين مع قائد جيش الامين فانتصر طاهر بن الحسين وانهزم قائد جيش الامين واستطاع طاهر بفتح البلاد وخذق على عسكره(3)

1- العبادي، احمد مختار ، المصدر السابق، ص 197.

2- الرفاعي ، احمد فريد ، عصر المأمون ، ط4، ج 3، دار الكتب المصرية ، القاهرة، 1928، ص 140.

3- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج1، ص84.

واستمرار للمعارك اذ جهزه الامين جيشا قدر ب40 الف بقيادة عبدالله بن حميد بن قحطبة سنة 196 هجرية فسار بالجيش حتى استطاع الوصول الى الاهواز ثم دس طاهر بن الحسين جواسيس في الجيش حتى استطاع الايقاع بينهم ثم سار طاهر الى الاهواز ودارت بين الطرفين معارك كبيرة (1)0

ولقد استنفذت جيوش الامين موارد كبيرة فلم يستطيع تجريد جيوش اخرى وهنا يتحول المنتصر الى هجوم وانتقلت الحرب من مداخل خرسان الى مداخل العراق وتقدمت جيوش خرسان نحو بغداد ولقد اتفق القائدان طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين على ان يقوم الاول بمهاجمة بغداد من الغرب بينما يتقدم هرثمة بن اعين الى الشرق وتقدم الجيشان نحو بغداد وقد استطاع استمالت بعض قادة الامين عن طريق الهدايا والهبات اذ كان جيشه في حالة معنوية ضعيفة (2)0

وقد دافعو عن بغداد فئة تسمى جماعة العيارين او الفتيان وهي مجموعة من مختلف الطوائف والمذاهب الاسلامية المختلفة ومن الاغنياء والفقراء الى ان الاغلبية كانوا من الطبقة الكادحة الفقيرة ولقد دافع العيارون عن بغداد ببسالة نادرة وضربوا امثلة رائعة في الصمود والشجاعة ، وعلى الرغم من دفاعهم الا ان جيوش المأمون استطاعت ان تضرب حصارا حول بغداد فاشتد الجوع بالأهالي لدرجة ان الامين صرف كل ما لديه من اموال على جنوده واضطر الى طلب الامان والتسليم (3)0

1القاضي ،كتاب التاريخ الصالحين ،سيرة النبي والانبياء عليهم الاسلام والخلفاء والملوك ،ج1،ط1،شركة ابناء شريف الانصاري ،بيروت ،2010،ص367.

3-الحافظ عماد الدين ابي فداء اسماعيل ،البداية والنهاية ، ،ج14،ط1،دار هجر للطباعة والنشر ،1998،ص94.

3-العبادي ،احمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي ،دار النهضة العربية للطباعة ،بيروت ،ص98.

وقد ذكر ابن الاثير تسابق طاهر بن الحسين وهرثمة على ايهما ينال جائزه الفتح بقتل او اسر الخليفة الامين، الا ان طاهر بن الحسين كان اكثر تدبيراً اذ ارسل جماعة من الفرس الى المكان الذي سجن فيه اقدموا على ذبح الامين واخذوا راسه الى طاهر بن الحسين لانه هو من امرهم بذلك (1)0

نصب طاهر بن الحسين الراس على برج وسط بغداد وخرج الاهالي للنظر وطاهر يقول ((هذا راس المخلوع محمد)) وقد سوغ المأمون قتل اخية الامين بإصدار منشور نصب فيه (2)0

وبعد مقتل الامين تم وضع الحراسات المتشددة على ابواب مدينة بغداد وعلى قصر زبيدة ام الامين وكذلك اولاده موسى و عبدالله وجمعهم في قصر الخلد ثم بعد ذلك امر قائد الجيش بأرسال اولاد الامين الى عمهم المأمون في خراسان عند طريق الاهواز (3)0

كان المأمون راضياً كل الرضا عن قتل اخية فقد ذكرت معظم الروايات اذ وصل الامر بان يمنح من جاء براس الامين الف الف درهم ، وكما ان المأمون ارتكب نفس الجرم الذي ارتكبه الامين بحقة والذي كان سبباً في قتلة هو ان المأمون خلع المؤتمن من ولاية العهد في عام 198 هجرية فكان الامر الدليل القاطع بان المأمون كان منذ اليوم الاول يسعى للحكم (4)0

1- ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ج10، دار الكتب العالمية، بيروت، 1992، ص26.
2- المصدر نفسه، ص27.

3- ابن الكثير ، اسماعيل بن عمر بن كثير عماد الدين، البداية والنهاية، ج10، ط1، تحقيق عبدالله بن عبد الحسن التركي، دار الهجر للطباعة، ص106.

4 العبادي، حمد مختار ، المصدر السابق، ص99

